بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم اللغة العربية

المعايير النقدية في مقامة الشعراء (الموفية) للسرقسطي ت ٥٣٨ هـ

م . م محمود شاكر
محمود
قسم اللغة العربية
كلية الاداب

المعايير النقدية في مقامة الشعراء(الموفية) للسرقسطي

اختلف موقف الباحثين في تناولهم لمقامة الشعراء النقدية للسرقسطي ، فمنهم من مر عليها مرور الكرام (١)، ومنهم من لم ير فيها شيئاً يستحق الذكر (٢) ،ومنهم من اغفلها على الرغم من انه يتناول المقامات في المدة التي كتبت فيها مقامة السرقسطي (٣) وبين هذا وذاك لم يوف الباحثون حق المقامة من الدراسة ، مما دفعنا الى تناولها بالعرض والتحليل.

ونتيجة لتميز المقامة من سائر كتب النقد الاخرى باسلوب التكثيف الذي يلائم فنيه النص ؛ تحتم علينا انعام النظر لنتبين فقراتها ، فقد اكتفى السرقسطي بالتلميح دون افاضة او تفصيل اوكشف واضح لما يرى . فأخذ البحث على عاتقة مهمة اعادة تنظيم هذه الاراء النقدية وهيكلتها وابرازها ، بعد ما وجدناها منتشرة في مضان المقامة لايربطها رابط ، فكل شاعر يتحدث عنه السرقطي على حدا بدءا بامرئ القيس وانتهاءً بمهيار الديلمي (٤) بحديث مسجوع على مايقتضيه اسلوب المقامة.

فكان ان انتظم البحث معايير نقدية ثلاث ، لمحناها مبثوثة هنا وهنالك اعدنا صياغتها وترتيبها مع مناقشتها بقدر مايسمح به المقام ؛ ليسهل على القارى الاستفادة منها وهذه المعايير هي : معيار الاسلام ومعيار الاغراض الشعرية ومعيار الزمن ، بيد انه من المناسب ان نذكر ان هذه المعايير في المقامة لاينفصل بعضها عن بعض انفصالاً حاسما وانما تتداخل في كثير من الاحيان بحيث يخيل للقارئ انها ملتحمة او ان طائفة منها يمكن ان تكون معياراً نقدياً واحداً وهذه مسألة طبيعية ؛ لان وجهة النظر النقدية لاينظر اليها من طريق منهجي واحد وما محاولة فض التداخل بين قضاياها الا سبيل لتيسير دراستها والالمام بمختلف انواعها .

معيار الاسلام

لابد من التنبيه ان المقصود بالشعر الاسلامي لايقتصر على الشعر الذي يتحدث عن الاسلام في حقائق عقيدته بصورة مجموعة من المواعظ والارشادات فحسب ، بل يشمل فضلا عن ذلك الانطباعات الشعرية التي تعكس تصور الاسلام للوجود والكون ، وترسم هياكل الانسان والحياة (٥)

وعليه فلا يقتصر معنى الشعر الاسلامي على شعر الزهد والتصوف فحسب بل يتسع للاتجاهات والموضوعات الاخرى من اخلاق واداب ؛ لاقتباسها من مشكاة واحدة هي الاسلام وحضور المعيار الاسلامي في مقامة السرقسطي شكل مساحة يمكن لمحها من خلال بعض تعليقاته ويكاد ينحصر في اتجاهين :-

الاتجاه الاول :- على مجمل نتاج الشاعر؛ لارتباطه بالجانب الفكري السلوكي ويتجلى ذلك في شاعرين : حسان بن ثابت ، والاخطل.

فحسان ((ازرى بكل راس ثابت ، اكرم به من طاهر ندس ، ايد بروح القدس* طاول ونافح ودافع عن الدين وكافح ، فهو بالحسنى فائز وللرضا حائز))(٦)

السرقسطي هنا حكم على الشاعر من خلال نتاجه الاسلامي فمجيئ الاسلام اقترن بالاستنارة لدى حسان ورافق ذلك تغير نتاجه الشعري من خلال الانصياع لدواعي التعبير في عصر ماقبل الاسلام

الى ما يناسب القيم الاسلامية ممثلة : بالقران الكريم والسنة النبوية الطاهرة وقد اقتضى هذا الانقلاب في حياة الشاعر وشعره الى القيام بالمهمة الملقاة على عاتقه وهي الدفاع عن الدين الحنيف والرسول الاعظم حتى عد حسان من ((اكثر شعراء الدعوة اللاسلامية تأثرا بالقران الكريم))(٧)

فبرز ذلك التأثير في الجانبين : الفني من خلال الاساليب والالفاظ والصياغة ، والموضوعي متمثلا بالقيم والمثل الاسلامية العالية . فالنجاح الذي راه السرقسطي كان خاضعاً للمعاير الاسلامي الذي اشر نجاح الشاعر في اداء وظيفته بوصفه شاعر قضية .

اما الاخطل فقد اتخذ منه السرقسطي موقفا سلبيا ؛ منادياً بالاعراض عنه والنأي عن سماع اشعاره؛ لما تحمله من فحش واقذاع يخدش الحياء ويتنافى مع الاخلاق التي حث عليها الدين الحنيف واتمها الرسول الاعظم وليس من خط فاصل يفصل بين الخلق والدين ويظهر ذلك من خلال تعليقه على ذكر الاخطل قائلاً ((هلا اعرضت عما هنالك وتركته هالكاً في الهوالك من طويل اللسان ... سموه لطول لسانه اخطل ولعله بما واقع من الزلل والخطل)) (٨)

وحكم السرقسطي هذا قد يكون بعيدا عن الوجهة الفنية ، فاحساسنا بقبح الموضوع - في بعض الاحيان - لاينبغي ان يدفعنا الى الحكم على الشاعر صاحب الموضوع بالقبح والرداءة مادام يثير فينا الاعجاب لما يرسمه بشعره من نقائص يراها فيمن يهجوه ، ولان ((الادب يستهدف المعرفة المقرونة بالاعجاب ، والفكرة الجمالية مصدر اعجاب لذاتها ؛ لانها تثير انفعالنا وتؤثر فينا)) (٩) حتى لو كان الموضوع النقائض - وقد عرف الاخطل بانه احد رواده - الذي يهدف الى اظهار معايب الاخرين بصورة فاحشة ومقذعه وتخدش الحياء - كما وصف السرقسطي شعر الاخطل - ((فان هذا الموضوع يدخل في باب الجمال ؛ ولان الاديب تمكن بهذا الادب من ان يؤثر فينا ومن ان يثير منا كثيرا من الانفعالات الكامنة))(١٠)

فالادب بكل فنونه وموضوعاته صورة للحياة وتعبير عن افكار يحس بها الاديب من خلال تفاعله مع هذه الحياة ، وحياتنا فيها جوانب انسانية يتلقى الناس بعضها بالقبول والرضا وبعضها بالرفض والغضب ولهم في الحالين طرائق في التعبير والشعر احدى هذه الطرائق وهذه المشاهد المؤذية والفاحشة والمقذعة انما هي جزء من الحياة

الاتجاه الاخر :- ينحصر في جزئيه من جزئيات نتاج الشاعر لذلك يكون الحكم على قصيدة او مجموعة ابيات :- ويظهر هذا الاتجاه في ثلاثة شعراء : لبيد ،والنابغة الجعدي ، والحطيئة. والسرقسطي انطلق من معياره الاسلامي في تقييم شعر هؤلاء ، فلبيد ((مالبيد شهد لاهبيد وحكم لايبيد قال فصدق)) (١١) مشيرا الى الحديث الشريف ((اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : الاكل شئ ماخلا الله باطل)) (١٢)

وقول السرقسطي في النابغة الجعدي ((وقع به الشاهد ولم يزهد فيه الزاهد ولله دعوة متعته بأسنانه وحظوة اعلته على اترابه واسنانه)) (١٣) اشارة الى قول الرسول الكريم للشاعر ((لايفضض الله فاك)) (١٤) وهي دعوة دعا له الرسول الكريم بها بعد ان انشده قوله : (١٥)

ولاخير في حلم اذا لم تكن له   بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولاخير في جهل اذا لم يكن له   حليم اذا ما اورد الامر اصدارا

ان هذه الابيات الشعرية لكلا الشاعرين والتي حازت على رضا الرسول الكريم واعجاب السرقسطي وتفضيله حملت عنصرين مهمين من عناصر التجربه الشعرية (١٦) التي اثارت في المتلقي الانفعال والاثارة : سمو الفكرة وحرارة العاطفة . وهذان العنصران هي المقياس الاساسي والمسير الحقيقي

للشعر فلا يرتفع الشعر الهادف ان فقد عنصر العاطفة والانفعال ولا يسمو ان تجرد من قيمة الفكرية وهدفه الرفيع وإن تحقق فيه العنصر العاطفي ولايحتاج لكبير عناء لنستدل على تاكيد الاسلام وسعيه الى سلامة الفكر وتنقيته من رواسب الجاهلية .

وقد يبدو للقارئ للوهله الاولى ان هناك تناقضاً بين ماقلناه عن اشعار لبيد و النابغة الجعدي ، وبين ماذكرناه عن الاخطل ولازاله سوء الفهم الذي قد ينتج نوضح : ان الهجاء - والنقائض جزء منه - ليس كله هدما للقيم الاجتماعية ، فالشاعر اذا هجا وضمن شعره نعوت تنقص من قدر المهجو فهو يبغي وراء ذلك غاية اخلاقيه غير مباشرة - وان لم يقصد ذلك - لسبب انه يدعو الى ترك هذه الخصال المذمومه ومن تمسك بها تناولته الالسن بالهجاء حتى تصبح مثلبه من مثالبه فيعرف بها ويشهر فالشاعر في هجائه يساهم في ترسيخ القيم المثالية بهجائه واستهزائه بمن يخالفها ولايلتزم بها وعليه فالهجاء لايرفض ((جملة وانما يحث على الحانب الايجابي منه)) (١٧) والذي وضحناه ((ويرفض السلبي))(١٨) الذي لايبغي قائله من ورائه الا فضح الاعراض وشتمها .

وينتقل السرقسطي الى الحطياة فقد قال ((من حكيم القول اريب دعاه الخير من قريب حين انس به اي ايناس بقوله : لايذهب العرف بين الله والناس))(١٩) فعلى الرغم من مياسيم الهجاء التي القت بظلالها على شعر الحطياة الا ان تاثير الاسلام يابى الا ان يجد له مكاناً في شعره ومنها هذا الشاهد الذي هو عجز بيت للحطياة(٢٠)

من يفعل الخيرلايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس

وهو مادفع بعض الباحثين الى العجب من هذا التاثير الاسلامي في نفوس شعراء الهجاء وعلى راسهم الحطياة بقوله ((اما الهجاء فبالاضافة الى* معانيه القديمة التي رددها المسلمون لشدة تاثيرها في المشركين ، جد عليه هجاء المسلمين للمشركين بكفرهم وشركهم وتهديد بعذاب الله لهم وكان الهجاء بالمعاني الاسلامية اعمق تأثيرا في نفوس المشركين بعد اسلامهم ، ويلاحظ تاثير الاسلام في هذا الغرض واضحاً حتى نعجب اذ دخلت لغة القران في شعر الحطياة الشاعر الهجاء ووسمته - الى نزوعه الى الشتيمة والفحش - بسمات اسلامية استمدها من الالفاظ والصور القرانية))(٢١)

وعليه فالنظرة الدينية الخلقية - وليس من خط فاصل بين الدين والاخلاق - كان لها حضور في نقد السرقسطي لبيت شعري من ابيات الحطيأة

واجمالاً: كان للمعيار الاسلامي بوصفه رؤية واسعة وشاملة للكون والانسان ، فضلاً عن اتساعه للموضوعات الاخرى من اخلاق واداب حضورا ملموساً . وانحصر هذا الحضور في اتجاهين :

الاول : في نتاج الشاعر بشكل عام وتمثل بشاعرين : حسان بن ثابت ، والاخطل وكانت نظرة السرقسطي موفقة لشعر حسان بوصفه شاعر قضية . ولكنه في شعر الاخطل ابتعد بعض الشئ عن الموضوعيه ؛ بوصف الهجاء لايرفض جملة وانما يقبل الايجابي فيه

الاخر : في مجموعة ابيات شعرية وتجلت في ثلاثة شعراء: لبيد ، والنابغة الجعدي ، والحطياة ظهرت في اشعارهم ابيات كان لها مردود ايجابي في نقد السرقسطي ، والتي وجد فيها ضالته من قيم ومبادى واخلاق حث عليها الدين الاسلامي الحنيف .

معيار الاغراض الشعرية

اختلف النقاد في عدد الاغراض الشعرية وفي الالوان التي تندرج تحت هذه الاعداد (١) فبعضهم يجعلها اربعة اغراض (٢) وبعضهم يعدها خمسة (٣) وقد جعلها بعضهم ستة (٤) .

بيد ان هذه القضية – تعدد الاغراض الشعرية – تعد من اهم المقاييس التي يفضل بها النقادُ الشعراءَ ونتاجهم ، فالنقاد بوجه عام يقدمون الشاعر وينوهون به اذا ما اتصف شعره بتعدد الاغراض الشعريه وتنوعها ، وابن سلام في طبقاته ليس عنا ببعيد ، فهو من النقاد الذين تبنوا هذا المعيار في الحكم على الشعراء وانزالهم منازلهم

وجدنا من المناسب ان نضع بين يدي القارئ احكام السرقسطي النقدية التي اصدرها بحق اولئك الشعراء من خلال تحسسه الفني وتذوقه الشعري لنتاجات الشعراء وما في ذلك من نظرة ثاقبة الى الجوانب البارزة في نتاجهم وصاحبنا السرقسطي اشار في حديثه عن الشعراء وشعرهم الى قضية تعدد الاغراض الشعرية ونستطيع ان نلمح ذلك من خلال طائفة من النصوص التي ضمتها المقامة ، والتي قسمناها الى اربعة اقسام حسب تعدد الاغراض الشعرية .

القسم الاول :- شعراء اشتغل شعرهم على مختلف الاغراض الشعرية وهم : امرؤ القيس ، والاعشى ، وابن الرومي ، والشريف الرضي ، وابو العلاء المعري .

فامرؤ القيس ((حسبك به من حامل لواء* وقائد اقيال واذواء وقائل غير محتاج وفاتح غلق من القول ورتاج ، وقد قيل : بدء الشعر بكندة وختم بكندة))(٥)

بوصف امرى القيس من كندة فبه بدئ الشعر ، وهذه العبارات لاتحتاج لشرح لنبين مافيها من دلالات توحي بتفوق شاعرنا في مختلف الاغراض الشعرية

ورأي السرقسطي في امرى القيس من الاصابة بمكان ؛ فهو زعيم الشعر العربي الذي اختط اسلوب الشعر الجاهلي ، وهو اول من وقف على الاطلال وبكاها – وان كان قد سبقه على ماجاء في شعره ابن حذام – فعرف بذلك الاسلوب وترسم الشعراء الاقدمون خطاه ، وقد اغنى الشعر العربي بصور الصحراء وحيوانها ومظاهرها الطبيعية ، فابقى مائدة حافله لمن اتى بعده فاذا الشعراء على مر العصور يردون معين الملك الضليل .

اما الاعشى فهو ((يفترع المعاني افتراعا ويدعو القوافي فتجيبه سراعا ... ختم به الشعر في الجاهلية ... وما ترك لغيره من قسم ولا اليه)) (٦) وغيرها من كلمات الاشادة والثناء التي تبرزه وتجعله في مصاف الاوائل . ولنا في ذلك وقفه : صحيح ان الاعشى تصرف في ابواب الشعر كلها الا ان السرقسطي غفل عن انه تفوق في غرض دون غيره وسخره على اغراضه الاخرى الاهو المدح ، وقد سخر له الغزل والوصف والخمرة ، فاسلوبه في المدح هو عادة الاسلوب القديم المعروف من استهلال بالطلل والغزل ووصف الناقة ثم الانتقال الى الممدوح ، وفيها يلبس عليه صفات البدوي من شجاعة وشرف ونسب وكرم واغاثه (٧)

اما ابن الرومي فالسرقسطي يصرح باعجابه قائلاً ((كثيرا ما اقول هو الشاعر ،... اشهد انه الشاعر المفلق)) (٨) وهذا الاعجاب بمحله وان لم يذكر شئ عن تطيره ، فابن الرومي متعدد الاغراض

والفنون ، وشعره ينطوي على عموم ابواب الشعر العربي المعروفه من مدح وهجاء ورثاء وغزل ووصف وفخر و عتاب وما الى ذلك .(٩)
والشريف الرضي كسابقه متعدد الاغراض فهو في الـ((نسيب كما انساب قسيب ، وفخر كما انحط صخر ، ووصف كما اجيد رصف ، ورثاء وتأبين كما عض على انامله الغبين، ما ان رايت اشد منه استواء))(١٠) وليس بعد العيان الى هذه العبارات بيان ، فشعر الرضي كان تغنياً بحبه والامه و نشيد من اناشيد الفخر والعزة ، يقوله الشاعر عن حاجة نفسيه لا للتكسب . ومرجع شعره يعود الى الاغراض المعروفة من غزل – حجازيات في مواسم الحج وطرقه وينشد فيها اعذب اشعار الغزل في هذه المناطق الطاهرة – والرثاء والفخر والاخوانيات ... الخ (١١) .
اما ابو العلاء المعري فالسرقسطي يتطرف في رايه بحقه ويحمله مالايطيق حين يسمه بالشاعر الذي ((خضع له النظم وخنع))(١٢) فالمعري ليس بذلك الشاعر الذي يستطيع القول في كل الاغراض وباجاده ، بل لانريد ان نبخس حقه حين نقول : ان شعره متكلف بعيد عن الخيال الشعري كونه فيلسوفاً اكثر منه شاعرا فهو قد ظهر في ديوانين : سقط الزند واللزوميات . وفي الاول احتوى شعره على المدح والفخر والرثاء والوصف والنسيب وخلا من الهجاء والمجون والخمر ، وفي الاخر تناول موضوعات : العقل والطبيعيات ونظرته السوداويه الى الدنيا (١٣) فهو لم يتناول الا بعض الاغراض التي لم يكن فيها ذلك الشاعر الذي تخضع له القوافي وتخنع له المعاني ويسلم له الخيال.
واجمالا:- راى السرقسطي ان الشعراء : امرأ القيس والاعشى وابن الرومي والشريف الرضي والمعري متنوعو الاغراض الشعرية وان كان قد اصاب في قوله على امريء القيس وابن الرومي والشريف الرضي ، الا انه لم يكن دقيقا في رايه بالاعشى ؛ كونه برز في غرض المديح الذي فرض سلطانه على ديوانه ، ولا في المعري بوصفه فيلسوفا اقرب منه شاعراً
القسم الثاني :- شعراء غلب عليهم غرض مع اجادتهم في غيره وهم : النابغة الذبياني والراعي النميري والنابغة الجعدي والمتنبي .
السرقسطي يكرر ماقاله الاقدمون من ان النابغة الذبياني : اشعرهم اذا رهب بصيغة اخرى قائلاً :
((واما اذا ارهبه نعمانه ، وطارده امانه فما شئت من احسان ورقة قلب ولسان)) (١٤)
فالنابغة طالما لجأ الى تصوير نفسيته تجاه غضب النعمان ملك الحيرة الواسع السلطان ، وقد اشتهر الذبياني بوصف ليالي الخوف فيصورها باروع مايكون من شاعرية : وهو فضلاً عن هذه الاجادة في هذا الغرض متفوق في الاغراض الاخرى فهو ((جواد جرى في حلبة جياد))(١٥) وهذا راي يتطابق مع ماعرف عن الشاعر من اجادة في اغراض الشعر الاخر ، فشعره يقسم الى ثلاثة اقسام : شعر في ملوك الحيرة في المدح والاعتذار ، وشعر في ملوك غسان يعرف بالغسانيات وهو في المدح والرثاء ، وشعرفي شوؤن السياسة يتعلق بقبائل نجد وما بينها من صلات في الحرب والسلم . فضلاً عن وصف كثير، كما فيه بعض النسيب والهجاء . وهو شعر فيه من البلاغة وقوة البيان وجمال التعبير ما يغني (١٦) .
اما الراعي النميري فقد اشتهر بوصف الابل فهو ((شاعر نمير ،... تفخر به الرعيان))(١٧) مع اجادته في غيرها من الاغراض بوصفه ((ساجل البحور الزواخر وتعاطى الاوائل والاواخر)) (١٨) وهو راى فيه الكثير من الصواب ؛ فقد اشتهر الشاعر بنوع من الشعر يسمى ((الراعويات)) وهو الشعر الذي ينظم في الراعي ورعيته وتصوير الجو البدوي الصحراوي . فكان ذلك الشعر خزانه لحياة البادية في مختلف نواحيها ، وصاحبنا النميري من شعراء هذا الغرض فقد اتجه شعره

الى وصف الابل وتصوير حياتها في المراعي . وهذا لايعني ان الراعي النميري قد انصرف عن اغراض الشعر العامة من مدح وغزل وما الى ذلك وانما الذي نعنيه انه لم يخضع شعر البادية والطبيعة للاغراض المدحية والغزلية وغيرها . (١٩)

اما النابغة الجعدي فـ((اعطي الخيار فوصف الديار ونعت الفرس فطال الجرس))(٢٠) فضلاً عن اجادته في بقية الاغراض فهو قد ((ركب من القول ذلولا واقام من الشعر طلولا فابدع واغرب وبعد وقرب فوقع به الشاهد)) (٢١)

وهذا مما شاع وذاع عن ابي ليلى ، فقد ابقى شعرا كثيرا في الغزل والهجاء والمديح فضلاً عن اشتهاره – كما لاحظ السرقسطي – واجادته بغرض الوصف وخاصة وصف الفرس (٢٢) .

اما المتنبي وما ادراك ما المتنبي ، فقد برع – كما يرى السرقسطي ونرى – في غرض الحكمة – ان صح ان يكون غرضاً – فقد ((لهجت بامثاله الافواه)) (٢٣) فضلا عن كونه مالي الدنيا وشاغل الناس بما اجاد من اشعار في اغراض الشعر الاخرى فقد ((عذبت باشعاره الامواه وسارت بذكره الرفاق ووقع على تفضيله الاصفاق)) (٢٤) . السرقسطي كان موفقاً بابرازه لغرض الحكمة في شعر المتنبي ، فالمتنبي كان يضرب بيده في احشاء الحياة يلتمس حكمها فتخرج يده مملوءة من حكمها الخالدة التي لاتفنى وان تقادمت الدهور ، فابوا الطيب قد غاص في لج بحر الحياة فاستخرج منها درر الحكمة الخالدة التي لاتبلى وهو قد جلى هذه الحكمة في فن قوي غاية القوة ، فالحكمة رحيق تجارب الاجيال والميراث الذي يخلفه الناس بعضهم لبعض جيلاً بعد جبل .

فشعر المتنبي يمتاز بالقوة والروعة والابتكار والقدرة على ارسال المثل ودقة الوصف والتصرف بالمعنى القديم حتى يعود غضاً جديداً ، وقد نجد لكل شاعر في كل قصيدة قالها بيتاً او اكثر تعد من عيون الشعر وبدائعه اما المتنبي فلا تجد له في كل قصيدة الا بيتاً او ابياتاً قليلة لم تصل الى شأوه البعيد والباقي الكثير من القصيدة غرر ودرر.

اجمالاً نقول : تحدث السرقسطي في هذا القسم عن قدرة الشعراء على الاجادة في اكثر من غرض من اغراض الشعر ، فهو يذكرها على وجه الاجمال ثم يلمح تلميحاً –وهو ما يقتضيه اسلوب المقامة – في تفردهم بغرض دون غيره فعرض للنابغة الذبياني والراعي النميري والنابغة الجعدي والمتنبي . فالاول : تميز بوصف ليالي الخوف والثاني : اشتهر بغرض وصف الابل والثالث : انفرد بوصف الفرس والرابع : تميز بغرض الحكمة مع تفوقهم واجادتهم في اغراض الشعر الاخرى . وقد وفق السرقسطي في نظرته النقدية لهؤلاء .

القسم الثالث : شعراء وفقوا في اغراض واخفقوا في اخرى وهم : ذو الرمة ، وابو نواس .

فذو الرمة ((خذه وصافاً وصداحاً ، ولاترده هجاء ولامداحا))(٢٥) . ورأي السرقسطي هذا يدل على رؤية جيدة لشعر ذي الرمة وتبيان لمواطن القوة والضعف في تناوله للاغراض الشعرية ، فقد برز في وصف الطبيعة من جميع نواحيها وتمادى حتى الف لوحات عليها من البراعه والاتقان قلما اتفق لسواه ، الا انه كان ضعيفاً في المدح والهجاء . (٢٦)

اما ابو نواس فقد ((اثر المجون والاقداح ، فقصر الاوصاف والامداح))(٢٧) وهذا راي نوافقه عليه في اوله ، ونخالفه في اخره . فابو نواس لايختلف عليه اثنان من انه شاعر الخمرة ، فكان حبها عنده عبادة وعشق ، وقد نزع في شعره الخمري الى الواقعيه والصراحة في كلام واضح سهل عذب الموسيقى ، وفي قصائد مستقلة ذات قيمة ادبية كبرى اما قول السرقسطي في اخفاق ابي نواس في

غرض الوصف فهذا مالانتفق فيه معه ، لان ابا نواس قد جعل الطرديات – وصف الصيد – فناً مستقلا واطال الوصف فيها في دقة وابداع (٢٨)

واجمالاً: تطرق السرقسطي في هذا القسم الى شاعرين : ذي الرمة ، وابي نواس ، وفقا في اغراض واخفقا في اخرى ، فذي الرمة وفق في غرض الوصف واخفق في غرض الهجاء والمدح ، وقد اصاب في رايه هذا

وابي نواس ابدع في غرض الخمرة وقصر في الوصف ، وهذا مابينا خطله فيما يخص الاخفاق في غرض الوصف .

القسم الرابع : شعراء اقتصر شعرهم على غرض واحد وهو الغزل وهم : عمر بن ابي ربيعة ، وجميل بثينة ، وقيس المجنون ، وقيس لبنى .

فعمر بن ابي ربيعة ((استبد به الغزل فلم يكن لقوله ريع ولانزل سوى طرف وهزة ظرف)) (٢٩) وغزل جميل بثينة ((يخشن لرقته النسيم اذا هفا به الحب وجمح وطما له الشوق وطمح)) (٣٠) اما قيس المجنون فقد ((خلعت عليه الصبابة ابوابها ... فهو المثل السائر في الصبابة والوجد)) (٣١) وقيس لبنى ((ذو الوجود الصريح والقلب الجريح والجفن القريح ... رقت معانيه والفاظه وتظاهر صونه للحب وحفاظه))(٣٢)

يلمس السرقسطي من خلال تعليقاته على شعراء الغزل الامويين هؤلاء قضية استقلال الغزل كغرض مستقل بذاته على يد هؤلاء الشعراء ، ولم يات الغزل في شعرهم وسيلة للكلام على غيره من اغراض الشعر المعهودة التي رايناها في عصر ما قبل الاسلام من تقليد يسري على الشعراء من ابتداء بالطلل ثم وصف الرحله ثم الدخول الى الغرض الرئيس للقصيدة . ونشأ هذا الغزل الجديد في الحجاز ومايليه من البلاد العربية الخالصة وهو نوعان : الغزل البدوي : وهو غزل العذريين الذين تغنوا بالحب العفيف وهم : جميل البثينة والقيسان . والغزل الحضري : وهو غزل اباحي يتغنى فيه الشاعر بالحب وملذاته الجسدية منصرفا فيه الى الوصف القصصي الواقعي ومنهم : عمر بن ابي ربيعة (٣٣)

وشعرهم يعد ارق ماعرف عن الشعر العربي واجمله ، فقد كان تنفسا لحياتهم وصورة لخلجات روحهم ، ومن ثم كان فنهم في شعرهم فن الحياة المتدفقة والعاطفة النابضة التي لها كلام خاص واسلوب خاص ، وهذا لايعني ان دواوينهم خلت تماماً من كل انواع الشعر ، ففيها بعض الابيات القليلة في بعض انواع الشعر ، لكن الغزل استبد بدواوينهم والقى ضلاله الواسعة عليها ، حتى لانكاد نرى شيئا غير الغزل

وأجمالاً لهذا المعيار : انصرف السرقسطي بما اوتي من ذوق رفيع وعلم بالشعر وممارسة له – بوصفه شاعر – الى ان يفضل الشعراء على وفق مايجده من جودة في نتاجهم ، من دون النظر الى شخصية الشاعر اوما يقال عنه عند العامة والخاصة ، بمعنى انه حكم ذوقه الادبي فيما اختاره من نتاج الشعراء الذين اوردهم

معيار الزمن

مال السرقسطي الى ما مالت اليه طائفة اللغويين والنحاة ومن سار في ركبهم ، الى الربط بين نضج الشعر وجودته وبين قدم زمنه . حتى اضحى لديهم الزمن معياراً نقدياً، فاصبح تفضيل شعر ما قبل الاسلام والاسلامي امراً مفروغاً منه . والسرقسطي يجري في هذا المضار من خلال تعليقاته على طائفة من شعراء مقامته ، فامرؤ القيس ((له القدح المعلى)) (١) ، وطرفه ((له النقير والقتيل)) (٢) ، وزهير بن ابي سلمى((نهر لا نهير)) (٣) ، والخنساء((لحقت بالرتب العليه)) (٤)،وغيرها من عبارات المدح والثناء التي نستشف من خلالها تعظيمه لشعراء عصور الاحتجاج اللغوي (٥)

ويمتد ثناؤه الى شعراء العصر الاموي بوصفه امتدادا لشعر ما قبل الاسلام ، فقد امتزجت قيم الشعر الاموي بقيم شعر ما قبل الاسلام والشعر الاسلامي وتلاقحت ، وهذا ما اكده اللغويون والنحاة بمرور السنين ، حين ساووه في الاستشهاد بشعر ما قبل الاسلام ، حتى ان اشد المتعصبين عليه ابا عمرو بن العلاء هم صبيانه برواتيه (٦)، فمهما اختلفت مذاهب شعراء ما قبل الاسلام ، والاسلاميين والامويين ، ومهما تنوعوا في الصياغة والطريقة وفنون القول فانهم جميعا ينهلون من ينبوع واحد ، ويصدرون عن ذهنيه واحدة ويتقاربون في التفكير والتعبير . نعم يختلف زهير عن طرفه ، وذو الرمة عن جرير، وعمر بن ابي ربيعة عن العرجي ، ولكنه اختلاف الجداول انحدرت عن جبل واحد (٧)

وهذا ما فقهه السرقسطي من خلال تعليقاته على شعراء العصر الاموي ، فالفرزدق وجرير ((كلاهما فرساً رهان))(٨)، ونصيب بن رياح* ((ذو حظ ونصيب ، وسهم في الاحسان مصيب)) (٩)، وبعد هذا الاطراء على شعراء الرعيل الاول ، يبرز السرقسطي ناقدا متعصبا مشايعا للقديم ، ومناهظا للجديد ، من خلال رفضه لشعر المحدثين وعدم الاكتراث به ، ويظهر ذلك من خلال تعليقه على بشار بن برد : ((حرم فصاحة الاعراب ولم يفطر على الاعراب ، ولولا انه اول محدث لكان ذكره في جنن*))(١٠)، يقر السرقسطي هنا بريادة بشار الزمانيه للمحدثين ويجعلها الفضل الوحيد الذي افلت ذكره من يد النيسان ، دون النظر الى شاعريته وموهبته اللتان هيأتا له ان يؤسس ((مدرسه بيانية شيخها بشارومن رجالها ابن هرمة والعتابي وابو نواس ومسلم بن الوليد واصبح للشعر لغة جديدة غير لغة القدماء)) (١١).

فطريقة بشار في شعره تقوم على الموازنة الدقيقه بين العناصر التقليديه في الشعر العربي والعناصر التجديديه المستمدة من الحضارة والثقافة المعاصرة ، بحيث اصبحت منهجا عاما للشعراء من بعده وهو ماجعل الجاحظ يقول ((وليس في الارض مولد قروي يعد شعره في المحدث الا وبشار اشعر منه)) (١٢).

لكن كل هذا لم يشفع لبشار عند السرقسطي من ان ينال رضاه ، لكون الاخير نظر الى الامور بعين واحدة ، عين التعصب للقديم وان شان ، ورفض الجديد وان زان ، فجار معياره الزمني على رأيه هذا وابو تمام ليس بافضل من سابقه بشار - على راي السرقسطي - بل فيه الطامة الكبرى فهو ((بئس ما افصح عن المعاني وعبر ، حتى اذن في شعره وكبر ، من التحسين والتنجيد ما يزري بالمبرز المجيد)) (١٣)

فالسرقسطي يحس ان الشعر لدى ابي تمام اصبح تنميقاً وزخرفا خالصا فكل بيت في القصيدة انما هو وحدة من وحدات التنميق والزخرف ، ولسنا نخالفه في ذلك ابتداءً فمن يقرا شعر ابي تمام يحس

احساسا واضحا بانه كان يشقى في بنائه واستنباط معانيه فهو يطلب الاغراب في فنه ، حتى يسبغ على شعره كل ما يمكن من ايات الفتنة والروعة ، وقد عاش لصناعته ينميها حتى استقل بمذهبه البديعي الذي تزعمه .

ولكن لا غرو ان قانون التطور يحدث اثره في الاغراض والموضوعات كما يحدث اثره في المعاني والاخيلة ، فحاجة المجتمع والعصر هي التي تملي وتقرر وهي التي تدفع الادب الى الاخذ بما يلائم طبيعة العصر والمجتمع ، لان الادب تعبير عن شعور الانسان واحاسيسه وافكاره . وهو ما تأثر به ابو تمام ووظفه في شعره الذي هو صورة لمجتمعه والتطور الذي اصابه .

فليس من الحتمية القاسرة ان يقف القالب عند الحدود التي رسمها القدماء فلربما كان ذلك تقليدا لايمت الى الفنية بصلة وليس فيه شيء من الابداع والتجديد . وهذا القالب الذي حدده القدماء هو الذي تشبث بذراعيه السرقسطي وحاول فرضه على عصور الادب العربي رافضا كل حركة تجديدية سواء تلك التي تراسها بشار او هذه التي تزعمها ابو تمام .

والسرقسطي من خلال استعراضه لمراحل التطور التي شهدها الشعر العربي وتمسكه بالقديم لقدمه ورفضه الجديد لجدته يسير – كما اشرنا أنفا – في طريق اللغو يين والنحاة واشباههم .

لكننا نجده في حيثية من حيثيات مقامته ينحرف عن هذا المسار ويفضل شعر المتنبي ، بل ينبهر به اشد الانبهار فالمتنبي لديه صاحب ((الطبع الصيب والكلم الطيب .... واضاء كوكبه واشرق)) (١٤) على الرغم من تاخر المتنبي زمنياً وعدم استشهاد اللغويين بشعره (١٥)، ولهذه الانحرافة- الصائبة - في معيار السرقسطي الزمني مايبررها بوصفه اندلسياً عاش في الاندلس وفقه المذاهب الادبية التي تنازعت فيه .

فالادب الاندلسي بدا يتكون فعلياً حين كان الشعر المشرقي يشهد تجديد بشار وابي نواس وامثالهم من المجددين حين ثاروا على الاتجاه التقليدي ونددوا بطريقته وراحوا يطرقون اغراضا جديدة بمنهج جديد واسلوب محدث (١٦).

وظل الميل الى الشعر المحدث يسيطر على طبيعة الذوق الاندلسي ونما الى جانبه ما اسماه الاندلسيون (مذهب العرب) : الذي يدعو الى محاكاه شعر ما قبل الاسلام وصوره ، واخذ يستمد قوته من جلب كتب الشعر ما قبل الاسلام والاسلامي بعد دخول القالي الى قرطبه عام ٣٣٠ هـ (١٧)

وفرض الاتجاهان وجودهما في الساحة الاندلسية واضحى لكل منها انصار ينافحون لافكارهم ويدافعون عن ارائهم . الى ان ظهر في المشرق الاتجاه المحافظ الجديد ، المحافظ في منهج القصيدة ولغتها وموسيقاها ، والمجدد في معاني الشعر وصوره واسلوبه وجماليته . وقد ظهر هذا الاتجاه ونما في عصر الخلافة بالاندلس وبسط سلطانه على ادب العصور اللاحقة فيه (١٨) وكان من رواد هذا الاتجاه ابو الطيب المتنبي ((الذي ارتد الى المعين البدوي ومزج ما اغترف منه بالتجربه العميقة فكان ماحققه في هذا المجال تجديد من داخل المحافظة على الشكل القديم)) (١٩)

وكان لدخول ديوان المتنبي الى الاندلس في عصر الخلافة* من اهم العوامل التي زادت من اهتمام الاندلسيين بهذا الاتجاه ، للمكانه السامية التي يحتلها في نفوس الاندلسيين ، حتى ان مكانته في الاندلس لم تكن لتقل عنها في المشرق (٢٠)

فلا غرو ان تكون لهذه المكانه وما يستتبعها من تداعيات الاثر الاكبر في عدم جرأة السرقسطي على الانتقاص من المتنبي كونه متأخرا زمنياً .

فكان للعامل الاندلسي الاثر الاكبر في هذه الانحرافه التي أشرنا اليها سابقاً ، وهذا الاثر يلمح استنتاجا واستنباطا دون تصريح من السرقسطي الذي لم يضع لشعراء الاندلس مكانا في مقامته هذه ولعله كان يظن ان الاندلس لاتستطيع ان تمد الشعر العربي بشعراء لهم منهج جديد : لا من حيث الموضوعات ولا من حيث المعاني ولا من حيث الاخيلة والاساليب ! ووضع المشرق نصب عينيه يتخذ منه الشعر الاعلى ، وجار بذلك على شعراء الاندلس الذين رفدوا الادب العربي عامة والشعر خاصة بنتاج ضخم اجبر الباحثين في نهايه القرن الماضي وبداية القرن الحاضر على تناوله وتبيان ما فيه من قيمة فنيه ، بعدما ناله ما ناله من التغييب في العصور السابقة

اجمالاً : لمس السرقسطي في معياره هذا التطور الذي اصاب قوالب الشعر ومعانيه التي لم تبق على نسق واحد نتيجة لتطور المجتمع ،فبرزت قوالب جديدة في العصر العباسي وهجر الكثير من القوالب التي عرفت في عصر ماقبل الاسلام وما بعده بقليل ، وتركت الفاظ كثيرة كانت شائعة قبل ذاك ، ولم يبق لها مكاناً في عصر الحضارة والتطور الفكري واستحدثت معان جديدة واكب فيها الشعراء ماجدٌ في حياتهم وما طرأ من ثقافة وعلوم وفلسفة ، حتى كاد الشعر ينتقل من غموض المفردات ووحشيتها الى التعقيد وتشابك المعاني بحيث يصعب حلها وتفسيرها على غير المطلعين على دخائل النفوس وقضايا المجتمع

لمس السرقسطي كل ذلك من خلال حديثه عن امرئ القيس والفرزدق وجرير وبشار وابي تمام الذين يمثلون قمم هذا التطور . لكنه لم يكن ذلك الناقد المنصف الذي يعطي لكل ذي حق حقه ، ففضل القديم متمثلاً بامرئ القيس والفرزدق وجرير ليرضي اساتذته من اللغويين والنحاة ، وجار على بشار وابي تمام وما انصفهم ، لاذنب لهم سوى انهم واكبوا تطور الحياة وجدليتها ، ولم يقبعوا في اسار القديم .

خاتمة لهذا البحث نقول : وقف السرقسطي وقفه حسنه على كثير من خصائص كبار الشعراء وفنونهم ومذاهبهم الادبية،وكان لذلك الوقوف اثره في اناره كثير من مرامي الشعراء واتجاهاتهم ، والتعريف بالاغراض الشعريه التي يجيد فيها الشاعر او الغرض الذي انصرف اليه وانفرد به وبرع فيه ولم يفته ان يذكر بعض السبل التي سلكها الشعراء وان يجمع بين شعراء المذهب الواحد .

ونقد السرقسطي في مقامته هذه هو امتداد للروح التي فقهناها في عصر ما قبل الاسلام وما بعده من حيث الاعتماد في النقد على السليقه والطبخ وعلى الذوق العربي الخالص

ونصل من هذا كله الى حكم لايسعنا انكاره : وهو ان النقد عند السرقسطي لم يخلص من القديم ولم يتحرر من الاصول التي عرفت فيه من قبل: من حيث تذوق الشعر ، و معانيه واغراضه والمفاضلة بين شعرائه ، فالنقد لديه ذاتياً في جملته .

استطعنا ان نلمس كل ذلك دون تصريح مباشر من السرقسطي وحسبنا ((ان الناقد الادبي يعتمد من حيث الوسائل على مهارته الشخصية وحدسه في التقاط الدلالة من خلال كلمة في النص او جملة)) (٢١) وهو ما نسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا فيه ، ومنه تعالى السداد والتوفيق.

هوامش معيار الزمن

١/ مقامة الشعراء ، ٢٦٦ .
٢/ م. ن
٣/ م.ن
٤/ م.ن ، ٢٧٢
٥/ ينظر : م.ن ، ٢٦٦ – ٢٦٧ – ٢٦٨
٦/ ينظر العمرة ، ٧٣/١
٧/ ينظر : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الحاهلي الى ق ع هـ / طه احمد ابراهيم ، دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص٨٩ .
٨/ مقامة الشعراء / ٢٦٩
(*) كان عبدا لرجل من وادي القرى ولما وفد على عبد العزيز بن مروان وحدق ، وصله واشترى ولاءه وهو معدود من شعراء بني اميه المبرزين . يكنى بابي الحجناء
ينظر : الاغاني ، للاصفهاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الهيأة العامة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٩/ مقامة الشعراء ، ٢٧٢
(*) القبر
١٠/ م. ن ٢٧٤
١١/ ينظر : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الحاهلي الى ق ع هـ ، ٩٦
١٢/ الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ ، ٤/ ٤٥٣
١٣/ مقامة الشعراء ، ٢٧٤
١٤/ م. ن ، ٢٧٥-٢٧٦
١٥/ حتى بلغ الحال ان ابا علي القالي اللغوي المشرقي المعروف حين رحل الى الاندلس في ق ٤ هـ حمل تراثاً ضخماً من اثار العلوم واللغة ودواوين الشعراء على اختلاف عصورها لكنه اغفل – متعمدا – ادخال شعر المتنبي . والذي ادخل الديوان فيما بعد الى الاندلس ابن شرف - صاحب مسائل الانتقاد- عن طريق صقلية التي وصلها شعر المتنبي عن طريق ابن رشيق - صاحب العمدة -
ينظر : معالم شخصية المتنبي في الاندلس ، محسن جمال الدين ، مجلة المورد ، م٦، ع٣ ، س١٩٧٧ . عدد خاص بالمتنبي .
١٦/ ينظر: النقد الادبي في الاندلس ، احسان عباس ، مجلة الثقافة البيروتية ، ع٤ ، س٢١ ، ١٩٥٩ ، ص ٥٠٩
١٧ / م. ن
١٨/ ينظر : الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، احمد هيكل ، ط٦ ، دار المعارف- مصر ، ١٩٧١ ، ص ١٩٩ .
١٩/ ينظر: تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، احسان عباس ، ط٥ ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨ ، ص١١٠ .
(*) ينظر هامش رقم (١٥)

٢٠/ ينظر تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، ١١٠

٢١/ الاسلوبية والنقد الادبي ، محاضرات القاها الدكتور المرحوم أستاذنا حسن يحيى الخفاجي على طلبة الدراسات العليا ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ، قسم اللغة العربية ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية .

هوامش معيار الاغراض الشعرية

١/ كان ثعلب من اوائل الذين حددوا اغراض الشعر ، ينظر : قواعد الشعر ، ثعلب ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

٢/ ينظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٣/ ينظر : العمدة في محاسن الشعر وادابه ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

٤/ ينظر : كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ .

(*) يشير الى ما روي عن الرسول الكريم بشأن امرئ القيس من انه " صاحب لواء الشعراء الى النار" .

مسند احمد ، كتاب : باقي مسند المكثر ، باب: مسند ابي هريرة ، وقع الحديث : ٦٨٣٠ .

٥/ مقامة الشعراء ، ٢٦٦

٦/ م.ن ، ٢٦٨

٧/ينظر : دراسة الشعراء (الاعشى) ، ابراهيم الابياري وآخرون ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٤٤ ، ص ٢٨٦ .

٨/ مقامة الشعراء ، ٢٧٥

٩/ينظر : ابن الرومي ، محمد عبد الغني حسن ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١

١٠/ مقامة الشعراء ، ٢٧٦ – ٢٧٧

١١/ ينظر : عبقرية الشريف الرضي ، زكي مبارك ، ط٢ ، مطبعة المعارف – بغداد ، ١٩٤٠ .

١٢/ مقامة الشعراء ، ٢٧٧

١٣/ ينظر: المعري في فكرة وسخريته ، عدنان عبيد العلي ، دار اسامة، عمان – الاردن ، ١٩٩٩

١٤/ مقامة الشعراء ، ٢٧٦

١٥/ م. ن

١٦/ ينظر : النابغة الجعدي ، سليم الجندي ، دمشق ، ١٩٤٥

١٧/ مقامة الشعراء ، ٢٦٩

١٨/ م. ن

١٩/ ينظر : شعر الطبيعة في الادب العربي ، سيد نوفل ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥

٢٠ / مقامة الشعراء ، ٢٧٣
٢١/ م. ن
٢٢/ ينظر : الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام ، محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٩
٢٣/ مقامة الشعراء ، ٢٧٥-٢٧٦
٢٤/ م. ن
٢٥/ م. ن ، ٢٧٠
٢٦/ ينظر : الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام
٢٧/ مقامة الشعراء ، ٢٧٤
٢٨/ ينظر : ابو نؤاس شاعر من عبقر ، زكي المحاسني ، ط٢،دار الانوار – بيروت ، ١٩٧٠
٢٩/مقامة الشعراء ، ٢٧٠
٣٠/م. ن ، ٢٧١
٣١/ م. ن ، ٢٧٤
٣٢/ م. ن
٣٣/ ينظر : الشعر والغناء في مكة والمدينة لعصر بني امية ، شوقي ضيف ، ط٢ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧

هوامش المقدمة ومعيار الاسلام

١/ تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر من ق ٢ هـ حتى ق ٨ هـ ، احسان عباس ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان-الاردن ، ١٩٧١ ، ص٧٧
لا يرى المؤلف في المقامة الا سجعات قالها السرقسطي في الشعراء ، وكلما زاد عدد السجعات في الحديث عن الشاعر ، فهذا دليل على تفوقه بنظر السرقسطي
٢/تاريخ النقد الادبي في الاندلس ، محمد رضوان الداية ، ط١ ، دار الانوار ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٨ ، ص٣٥٤
يرى المؤلف ان الاحكام النقدية في المقامة قليلة لا تستحق الوقوف عليها ، من غير ان يبين ويفصل في هذه الاحكام .
٣/ فن المقامات بالاندلس ، قصي عدنان ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٥ ، ص٧
لم يذكر المؤلف في العنوان مدة الدراسة ، لكن حددها في المقدمة بخمسة قرون تبتدئ من ق ٥ هـ وحتى سقوط غرناطة ، علماً ان السرقسطي ت ٥٣٨ هـ . وعند وقوفه على مبحث خاص بالمقامات النقدية لم يذكر مقاماتنا هذه .
٤/ تناول السرقسطي في مقامته ثلاثة واربعين شاعراً ، من عصر ما قبل الاسلام الى نهاية العصر العباسي ، مولياً وجهه عن شعراء الاندلس ، وهي سنة متبعة لدى ادباء الاندلس ، فمغنية الحي لا تطرب . وكأن الاندلس خلت من شعراء كبار ؟!

٥/ ينظر : الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي الطوائف والمرابطين ، د. منجد مصطفى بهجت ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٣

(*) يشير الى الحديث المدوي عن الرسول الكريم مخاطباً حسان " ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله "

صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت ، رقم الحديث ٤٥٤٥

٦/ المقامات اللزومية ، ابو طاهر محمد بن يوسف السرقسطي ، تحقيق : حسن الوراكلي ، مطابع منشورات عكاظ ، شارع الحسن الثاني ، الحي الصناعي – فيثا، يعقوب المنصور الرباط ، ١٩٩٥

٧/ شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، د. النعمان عبد المتعال القاضي ، دار القومية – القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٣

٨/ مقامة الشعراء ، ٢٧١-٢٧٢

٩/ تيارات ادبية ، ابراهيم سلامة ، مطبعة احمد مخيمر ، مصر ، ١٩٥١

١٠/ م. ن

١١/ مقامة الشعراء ، ٢٦٨

١٢/ صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب ايام الجاهلية ، رقع الحديث ٣٥٥٣

١٣/ مقامة الشعراء ، ٢٧٣

١٤/ لم اجد الحديث في كتب الصحاح التسع ، لكني وجدته في : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، تحرير : عبد المنعم عبد الحسين العراقي ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٦٧

١٥/ شعر النابغة الجعدي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٦٤

١٦/ من ابرز عناصر التجربة الشعرية : الاحاسيس والمشاعر والفكر والعقل والخيال والموسيقى وهي تجتمع لتحقق النجاح للتجربة الشعرية : التي هي الحدث الوجداني الذي ينبع من نفس صاحبه ومن عقله ومن كل حواسه ودخائله النفسية والفكرية الظاهرة والباطنة ، وهي ليست في ذاتها غاية العمل الادبي ؛ لان التجربة العنصر الدافع الى التعبير ، ولكن الغاية الانفعال والاثارة التي تحدثه لدى الملتقي .

ينظر : النقد الادبي اصوله ومناهجه ، سيد قطب ، ط٢، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٥٤ ، ص٧

١٧/الاتجاه الاسلامي في الشعر الادلسي ، ص٤٤٢

١٨/ م. ن

١٩/ مقامة الشعراء ، ٢٦٩

٢٠/ ديوان الحطيأة شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق : نعمان امين طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

(*) هكذا وردت في النص ، والصحيح : فضلاً عن

٢١/ اثر القرآن الكريم في الادب العربي في ق ١ هـ ، ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة اليرموك ، بغداد ، ١٩٧٤

مصادر البحث ومراجعه

١/ ابن الرومي ، محمد عبد الغني حسن ، ط ٤ ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١

٢/ ابو نواس شاعر من عبقر ، زكي المحاسني ، ط ٢ ، دار الانوار ، بيروت ، ١٩٧٠

٣/ الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي الطوائف والمرابطين ، منجد مصطفى بهجت ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦

٤/ اثر القران الكريم في الادب العربي في ق ١ هـ ، ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة اليرموك ، بغداد ١٩٧٤

٥/ الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، احمد هيكل ، ط ٦ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١

٦/ الاسلوبية والنقد الادبي ، حسن يحيى الخفاجي ، محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا ، قسم اللغة العربية ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣

٧/ الاغاني ، ابو فرج الاصفهاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الهيأ العامة المصرية للتاليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠

٨/ تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، احسان عباس ، ط ٥ ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨

٩/ تاريخ النقد الادبي في الاندلس ، محمد رضوان الداية ، ط ١ ، دار الانوار ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨

١٠/ تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى ق ٤ هـ ، طه احمد ابراهيم ، دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٧٢

١١/ تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر من ق ٢هـ الى ق ٨ هـ ، احسان عباس ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٧١

١٢/ تيارات ادبية ، ابراهيم سلامة ، مطبعة احمد مخيمر ، مصر ، ١٩٥١

١٣/ الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ

١٤/ الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام ، محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٩

١٥/ دراسة الشعراء (الاعشى) ، ابراهيم الابياري واخرون ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٤٤

١٦ / ديوان الحطيئة شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق : نعمان امين طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨

١٧/ شعر الطبيعة في الادب العربي ، سيد نوفل ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥

١٨/ شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥

١٩/ شعر النابغة الجعدي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٦٤

٢٠/ الشعر والغناء في مكة والمدينة لعصر بني امية ، شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧

٢١/ صحيح مسلم ، ابو الحسين مسلم النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، السعودية ، ١٩٨٠
٢٢/ الصناعتين ، ابو هلال العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٣
٢٣/ عبقرية الشريف الرضي ، زكي مبارك ، ط ٢ ، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٤٠
٢٤/ العمدة في محاسن الشعر وادابه ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٣
٢٥/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ابو الفتح العسقلاني ، تحقيق : عبد العزيز بن الباز ، رقم كتبها وابوابها واحاديثها : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٩
٢٦/ فن المقامات بالاندلس ، قصي عدنان ، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٥
٢٧/ قواعد الشعر ، ثعلب ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٨
٢٨/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، تحرير: عبد المنعم عبد الحسين العراقي ، ط ٢ ، بيروت دار الكتاب ، ١٩٦٧
٢٩/ مسند احمد ، احمد بن حنبل ، شرح : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، ١٩٤٦
٣٠ / معالم شخصية المتنبي في الاندلس ، محسن جمال الدين ، مجلة المورد (عدد خاص بالمتنبي) ، م ٦ ، ع ٣ ، س ١٩٧٧
٣١/ المعري في فكره وسخريته ، عدنان عبيد العلي ، دار اسامة ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٩
٣٢/

٣٣/ الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء ، المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٥
٣٤/ النابغة الجعدي ، سليم الجندي ، دمشق ، ١٩٤٥
٣٥/ النقد الادبي اصوله ومناهجه ، سيد قطب ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٥٤
٣٦/ النقد الادبي في الاندلس ، احسان عباس ، مجلة الثقافة البيروتيه ، ع ٤، س ٢١ ، ١٩٥٩